

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[334] أصحابك منا أمير ومنكم أمير لا كلمتك وإني من رأسي بعد هذا كلمة أبدا ". نعم قال محمد بن جرير ان الانصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت - أو قال بعضها - لا نبائع إلا عليا " ع " وذكر نحو هذا علي بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي في تاريخه ومات سعد بن عباد بحوران وهي كورة بدمشق سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة. قيل قتله الجن لأنه بال قائما " في الصحراء ليلا ورووا بيتين من شعر قيل إنهما سمعا ليلة قتله ولم ير قائلها وهما قد قتلنا سيد الخرج * سعد بن عباد فرميناه بسهمين * فلم نخط فؤاده ويقول قوم ان أمير الشام يومئذ اكمن له من رماه ليلا وهو خارج إلى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الامام وقد قال بعض المتأخرين في ذلك: يقولون سعد شكت الجن قلبه * الا ربما صحت ذنبك بالعدو وما ذنب سعد انه بال قائما " * ولكن سعدا " لم يبايع ابا بكر وقد صبرت عن لذة العيش انفس * وما صبرت عن لذة النهى والامر (قيس بن سعد بن عباد) يكنى ابا عبد الملك وقيل ابا الفضل وقيل ابا عبد الله واما القاسم وهو من كبار الصحابة أيضا " كان من النبي صلى الله عليه وآله بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير شهد مع النبي صلى الله عليه وآله المشاهد كلها وكان حامل راية الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ النبي الراية من أبيه ودفعها إليه فكان حامل رايته صلى الله عليه وآله عليه وآله وكان شيخا " كريما " شجاعا " اصلع طويلا جدا " امد الناس قامه يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطان الارض وما في وجهه طافة شعر وكان يسمى خصي الانصار وكانت الانصار تقول وددنا لو إننا نشترى لقيس بأموالنا لحية وكان مع ذلك جميلا. وذكر يونس بن عبد الرحمن في بعض كتبه انه كان لسعد بن عباد ستة أولاد وكلهم قد نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم قيس بن سعد بن عباد وكان قيس احد العشرة الذين لحقهم النبي صلى الله عليه وآله من العصر